الأهرام

المصدر: الامـــــــــة
التاريخ: ٢٣ صفـــــــــر ١٤٠٨هـ

الفئة المسلمة في جنوب أفريقيا رهينة المحبسين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أجل .. تلك هى جماعة المسلمين فى جنوب افريقيا والمكونة من اكثر من نصف مليون مسلم ما بين مايسميهم النظام هناك ملونين وما يسميهم آسيويين ، وما يسميهم بيض وما يسميهم سود .

المحبس الأول هو التفرقة العنصرية الحادة ، والتى لم يسبق لها فى التاريخ مثيل ، والتى يطبّقها البيض الحكام هناك ، وهم قلة طاغية ، والمحبس الثانى هو عزل غير المسلمين من قِبلِ غيرهم ، والمعاناة التى يعانونها بسبب ذلك بحسبان أنهم قلة .

أما التفرقة العنصرية فى (اتحاد جنوب إفريقيا) فأمرها على بُغضه وسُخط كل العالم عليه ، فهو مثير للسخرية ، وما يثير السخرية فيه هو اسمه فتسمية القطر بـ (الاتحاد) امر عجيب فأى اتحاد هذا الذى يُفترض انه بين السود من اهل البلد والملونين والبيض ؟ اى اتحاد ونحن لا ننفك نسمع فى كل يوم وفى كل ليلة عما يمارسه البيض من العنت والعنف والاضطهاد والسجن والتقتيل للسود الافارقة اهل البلاد الاصليين والذين يبلغ عددهم اكثر من اربعة اضعاف عدد البيض الوافدين عليهم ، المستعمرين لبلادهم المستغلين لثرواتها .. اما الطرف الثالث فى الاتحاد المزعوم والمفترض فهم الملونون ، الذين لا حول لهم ولا قوة ، وهم خليط من نتاج تزاوج الاوروبيين بالهوتنتوت (عنصر افريقى) وتزاوج الاسيويين الوافدين على جنوب افريقيا عبر العصور الماضية مع اهل البلاد من الوطنيين او مع الاوروبيين المقيمين بها ، ويعتبر من ضمن من صنّفهم النظام فى جنوب افريقيا ضمن الملونين اولئك الاسيويون الذين يتزاوجون داخل نطاق مجموعاتهم ولم يختلطوا مع العناصر الأخرى . وفى كل من هذه العناصر والجماعات فى (جنوب افريقيا) نجد مسلمين ، فاذا شئنا ان نبيّن أعدادهم فى كل جماعة وعنصر فقد لا نجد بين ايدينا غير احصاء تقريبى أجرى عام ١٣٩٠هـ ويبين لنا ما يأتى :

والمسلمون اليوم فى اتحاد جنوب افريقيا يزيد عددهم على ٦٠٠ الف مسلم فكيف يعيشون ؟

ان المسلمين هناك يعملون فى جميع المهن ويزاولون مختلف النشاطات فهم يعملون فى الزراعة والصناعة وفى المهن والحرف المختلفة ، ومنهم رجال اعمال ويتساوى فى ذلك الآسيويون المهاجرون من اسيا ومن يطلق عليهم اسم الملونين .

اما ابناؤهم فهم يدرسون فى مدارس الحق معظمها بالمساجد ، يدرس بها الاولاد والبنات فى فترات المساء ، ولعل هذه المدارس والتى بنيت بمجهود المسلمين الخاص تحتاج الى دعم من جهة المناهج والمعلمين والكتب وهى مع هذا تسهم اسهاما طيبا فى تثقيف عقول ابناء المسلمين بجانب مدارس تحفيظ القرآن .

كما انه يوجد فى مدينة الكيب معهد للشريعة الاسلامية ، كما ان قسما للدراسات العربية والاسلامية قد انشىء فى جامعة (دربان وست فيل) تحت اشراف الدكتور (حبيب الحق الندوى) والدكتور (سلمان الندوى) وقد تنشأ فى القريب كلية اسلامية باذن الله .

والمملكة العربية السعودية تمنح الطلاب المسلمين من جنوب افريقيا وفى مختلف التخصصات فى كل عام حوالى ثلاثين منحة معظمها للجامعات الاسلامية .

اما انشطة المسلمين الثقافية والادبية فهى متعددة وتتمثل فى الصحف اولا بم فهناك صحيفتان يوميتان هما (مسلم نيوز) وجريدة (القلم) ، كما تصدر مجلة اسلامية فى مدينة ربان باسم (مسلم دايجست) كما ان هناك عددا من الهيئات الاسلامية وبعض المؤتمرات التى تعقد ندواتها واجتماعاتها بين الحين والآخر . وبالاضافة للمجلس الاسلامى فى جنوب افريقيا والذى انشىء فى عام ١٣٩٥هـ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هناك منظمة حركة الشباب المسلم التى انشئت قبل اربعين سنة تقريبا .

اما وصول الاسلام الى جنوب افريقيا فقد اراد الله سبحانه وتعالى له ان يكون على ايدى المهاجرين من جزر اندونيسيا وشبه جزيرة ملاوى الذين كانت هجرتهم الى جنوب افريقيا فى القرن السابع عشر الميلادى ، الحادى عشر الهجرى . فقد هاجرت مجموعة من المسلمين قسرا الى هناك حيث هجّرتهم السلطات الهولندية المستعمرة لجزر اندونيسيا والملايو فهم نفر من المسلمين قاوموا الاستعمار والتسلط الهولندى على بلادهم ، فقبضت عليهم السلطة ونفتهم إلى هناك ، فقدموا الى جنوب افريقيا وقدم معهم الاسلام وكان ذلك فى عام ١٠٦٢هـ ١٦٥٢م .

وتوالى ارسال المفضلين المناهضين للحكم الهولندى الى جنوب افريقيا ، حتى تم نفى الشيخ يوسف ، شقيق ملك جاوا الى هناك ، والذى كان يتزعم حركة المقاومة ضد الاحتلال الهولندى لجزر الهند الشرقية ، نُفى هو مع تسعة واربعين من المسلمين الى هناك ، وكان ذلك فى عام ١١٠٥هـ ويعتبر رجال تلك المجموعة هم الرواد الاوائل للمسلمين فى جنوب افريقيا .

وفى القرن الماضى ، حينما احتل البريطانيون شبه القارة الهندية وكانوا قد خلّفوا الهولنديين على احتلال جنوب افريقيا ، استقدموا اليها العمال من الهنود والباكستانيين حيث قاموا بزراعة قصب السكر وبعض الحاصلات الاخرى فى المنطقة الساحلية التى يطلق عليها اسم ناتال . فكان وصول هؤلاء العمال ومعظمهم من المسلمين رافدا جديدا أخر لتدفق المسلمين على جنوب افريقيا ، فكوّنوا جالية كبيرة ، وقاموا بنشر الاسلام بين الفئات الصغيرة المستضعفة ، التى وجدت فى جوهر الاسلام قوة للنفوس ودعوة الى المقاومة والصبر على الجهاد ، ثم زحفت الدعوة الاسلامية لتنتشر بين سكان البلد الاصليين من الافارقة . وقد وجدت المجموعات التى تعانى من التفرقة العنصرية هناك ، وجدت العزاء والسلوى والمعنى السامى فى قول الله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » الحجرات (١٣) ووجدوا العزاء كذلك والسلوى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « **الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى** » .

وهكذا وجدت تلك الفئات المعذبة المستضعفة فى قلعة التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا ، وجدت فى الاسلام المخرج من حيرتها الفكرية ،والعزاء فى أوضاعها التى أرادها لها قانون البشر الوضعى الجائر .

	عام ١٣٩٠هـ	تعداد اليوم بالتقريب	العنصر
ولاية الكيب	١٢٧٧٩٣	١٩٥٠٠٠	ملونون
ولاية الكيب	٩٨٠٨	٢٥٠٠٠	اسيويون
ولاية الكيب	٤١٢	١٣٠٠	بيض
		٢٢١٣٠٠	
المجموع فى ولاية الكيب	٧٦٩٩٥	١٥٥٠٠٠	هنود وباكستانيون
ولاية ناتال	٣٨٩١	٥١٥٠	اسيويون
ولاية ناتال	١٣٢	٣١٥	بيض
المجموع فى ولاية ناتال		١٦٠٤٦٥	
ولاية ترانسفال	٤٢٦٧٧	٧٥٠٠٠	اسيويون
ولاية ترانسفال	١٢٥٥١	٢٣٠٠٠	ملونون
ولاية ترانسفال	٣٩٠	٨٥٠	بيض
المجموع فى ولاية ترانسفال		٩٨٨٥٠	
ولاية اورانج	٣٩	١٥٥	خليط
وفى المعازل الافريقية		٩٧٤	من اهل البلاد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية